Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجتماعية، وإذا كانت هذه الرسالة العالمية الإنسانية قد أباحت التعدد لأسباب قاهرة فقد اشترطت العدل بين الزوجات. وإذا تعذر فواحدة، والعدل هذا بمدلوله المادى قد يحقق، وأما بما فى القلب والنفس فأمره إلى الله، وقال رسوله الكريم فى صدد هذا الأمر.. «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى بما تملك ولا أملك..».

فما هى الفائدة العلمية والمنهجية وراء هذا الإصرار على الجانب «البشرى» فى حياة محمد، وكم يجد فيه الذين أضلهم الهوى والتعصب فى الشرق والغرب تثبيتاً لمآربهم وبعداً بالرسول عن حقيقته ورسالته السماوية؟

وهل كان من الطوابع البشرية التى عنتها المؤلفة جواز الدنايا والانحراف مما يصيب البشر جميعاً، وقد وصفت الرسول عليه السلام بأجل المزايا والخصال؟

ما أرى فى هذا الإلحاح ونحن نبنى المجتمع العربى الجديد فى عهد الثورة إلا رجعية معاصرة، تستهوى العامة من الذين لاهم لهم فى الحياة إلا ألهية الزواج، واتخاذ التعدد فى العهد الأول للرسالة مبرراً للاستهتار فيه أيامنا على بعد الزمان وتغير الأحكام، ونحن نعده من مشكلاتنا المعقدة التى سيحلها تطور الوعى والتعليم والحياة.

ولو أن مؤلفة «نساء النبى» بذلت جهودها فى بحثها لإلقاء النور على جوانب من إنسانية الرسول لم يرها الباحثون لأحسنت صنعاً وجاءت بجد وجديد، أما «البشرية» التى ألحت فى إيجادها وتأييدها فما كانت لتمس قلوب المؤمنين، ولا كان الإقدام على بحثها مأثرة فكرية أو تحرراً منهجياً لأن هذا المذهب تأبّى عليه المنطق والواقع ولم يلتزمه إلا بعض الفرنجة من المستشرقين.

فهل علىّ من حرج إذا أعدت الدعوة لبعث التراث النسوى العربى فى حياتنا الجديدة وعلى الطريقة التى تسلم من التأويل العليل وتبرز صاحب الرسالة وأمهات المؤمنين بمزايا الحقيقة والتاريخ الذى خلا من الزيف والتمويه.

وهأنذى أقدم كتابى مرة ثانية ولكن فى صوره المجددة المكبرة التى لاتختلف فى صدق ألوانها وظلالها عن الصورة الأولى.

وداد سكاكينى